

الصهيونية القديم ، وحاجتها الى مساحيق وأطروحات جديدة • ان النضال الفلسطيني قذف بالدعاية الصهيونية الى باب مسدود •

مجلة الاكسبرس لا تبتعد كثيراً عن منطق نوفييل اوبزرفاتور ، لكن منطلقها أقل نكاء ومرونة وبريقا ، لذلك فهي لا تستطيع أن تجد الصدى الذي تجده مجلة جان دانيل ، ذلك أن هذا الاخير يتوجه الى الكثير من صفوف المثقفين واليسار ، في حين أن الاكسبرس لا يستطيع ذلك بسبب فكرها اليميني الموالي « للثقافة الامريكية » •

والاكسبرس تتناول الامور بشكل اعلامي بارد ، عندما تكون الامور لصالح اسرائيل ، فتتكلم عن احتلال سيناء وامكانية استغلالها (٨٩) دون أن تقدم تحليلا للدلالة العدوانية لهذا الامر - وربما ترى في ملاحقة السكان في المناطق المحتلة ، واطلاق الكلاب البوليسية وتفتيشهم أمرا عاديا يستلزمه واقع الاحتلال (٩٠) - ترى كل ذلك وترسمه بشكل بارد دون أن تمس الجوهر السياسي لهذا الامر •

ولكن عند تعرض اسرائيل للخطر ، أو عند تراجع سياسي لها فان الاكسبرس تترك لغة « الحياد » الباردة ، لتتكلم بشكل حار وحاد • فالاكسبرس ترى اليوم اسرائيل « يتيما هجره الجميع حتى الاصدقاء » ، وترى في اسرائيل بلدا يجتر العزلة والمرارة وظلم الآخرين (٩١) • كما تعتقد أن المقاومة حتى بعد انتصارها المادي ، لم تقدم تنازلات أو عروضاً تسمح بحل سليم للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي • (٩٢) اذن فالازمة السياسية الراهنة ليست وليدة للسياسة الاسرائيلية •

لا شك أن هذا المنطق يتفانى في خدمة اسرائيل والصهيونية ، لكن الامور الان ليست كما كانت عليه من قبل فحقوق الشعب الفلسطيني حقيقة راهنة يقبل بها الجميع ، ما عدا الصهيونية والقوى الموالية لها ، لذلك فان الصحافة الصهيونية تنتقل من الهجوم الى الدفاع ، وهذا نصر كبير للقضية الفلسطينية •

مما لا مرأى فيه أن المشكلة الفلسطينية وجدت مكانا لها في كل الصحف والمجلات الفرنسية ، وحتى المجلات الثقافية المتخصصة أفسحت صفحاتها لذلك ، فنحن نجد دراسات حول القضية في « النقد الجديد » (٩٣) ومجلة « اسبري » (٩٤) ومجلة برومس والكثير غيرها •

ان الذي أبرز الوجه الفلسطيني على السطح لم يكن عاطفة الآخرين وحرارة قلوبهم ، ولكن بندقية الإنسان الفلسطيني ، كما أن ممارسة الإنسان الفلسطيني وقدرته على تملك الواقع بشكل علمي جعلته يعثر على الصيغ الملائمة للتوجه الى العالم •

- ١ - مايكل ماروس ، يهود فرنسا في فترة دريفوس ، كالمان ليفي ، ١٩٧٢ •
- ٢ - دايفيد لازار ، الرأي العام الفرنسي عند ولادة اسرائيل ، كالمان ليفي ، ١٩٧٢ •
- ٣ - ديالكتيك العقل ، ماركس هوركايمر ، تيودور أدورنو ، جالياهو ، ١٩٧٤ •
- ٤ - جان بيير-غاي ، حكاية الهجرة اليهودية ، بلغوند ، ١٩٧٤ •
- ٥ - اسرائيل والصحف الفرنسية الكبرى في عام
- ٦ - لوموند ، ١٩٦٨/٢/٢٩ •
- ٧ - لوموند ، ١٩٦٥/٢/٢ •
- ٨ - المصدر نفسه ، ١٩٦٥/٢/٢٦ •
- ٩ - المصدر نفسه ، ١٩٦٥/٢/٢ •
- ١٠ - المصدر نفسه ، ١٩٦٦/٢/٧-٦ •
- ١١ - المصدر نفسه ، ١٩٦٦/٥/٦ •
- ١٢ - المصدر نفسه ، ١٩٦٥/٩/٧ •
- ١٣ - المصدر نفسه ، ١٩٦٧/٣/١٨ •